

يعني اللحن او يعزف به بدون ان يسمعه كما يستطيع القارئ ان يلفظ الكلام المكتوب بدون ان يسمعه من قبل حتى ان بعض الماهرين في فهم العلامات لكثرة المزاوله يطربون من الالحن اذا نظروا الى علاماتها بدون ان ينوها كما يلتذ القارئ بفهم ما يقرأ بدون ان يتلفظ به

اما الموسيقى الشرقية فاول من غنى بها الصينيون ويظن بعضهم انهم اسبق اليها من المصريين وقد اشتغل بها كنفوشيوس فيلسوفهم المشهور وكان ملوكهم يعنون بها ويحثون على درسها ولم تزل حتى اليوم زاهية زاهرة عندهم ولهم فيها تأليف واطواع ومباحث جديدة بالاعتبار . وانتشرت عنهم الى اليابان والهند حتى وصلت الى الفرس قففتوا فيها كثيراً ووضعوا فيها الحاناً بدية وميزوا بين ضروب الالحن كما يستدل عليه من اسمائها في الموسيقى الحاضرة مما يدل على ان العرب استفادوا من موسيقى الفرس فوائد عديدة ولعل الفضل في جمال الموسيقى العربية راجع اليهم والله اعلم (ستأتي البقية)

كذب المنجمون ولو صدقوا

لحضرة الاديب قاسم افندي الهلالي مهندس في ري الوجه القبلي

حديثٌ ثبت صحته واتضحت صحته ودعا الى مجانبه اهل النبي والضلالة والغفلة والجهالة ممن يفتحون الكتاب ولا يدرون ما فيه ويخطئون الصواب ظاهره وخافيه ويضربون الرمل وما جنى ذنباً ويشغلون بالدجل ويجعلونه كسباً بئس الكسب المشؤم والاكل

المسوم فهم كالباحث عن حقه بظلفه والجادع مارن انبه بكفه وما ضر هؤلاء الناس الالنجاس ان يشغلوا بصنعة من الصنائع او حرفه من الحرف يا كلون منها حلالاً ويدعون بها رجالاً ويتركون هذه الخرافات والا كاذيب واترتهات وما هو الغيب الذي اطلموا عليه ووصل كتابهم اليه وهل هو الا الاتفاق الذي يصادفهم بعد كل الف مرة والعبء لا يملك لنفسه منفعة ولا مضرة (قل لا املك نفسي نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذيرٌ وبشيرٌ لقوم يعلمون)

ويا عجبا من قومٍ خيم على عقولهم عنكبوت الاوهام وعبروا اضغاث الاحلام وتحققوا الصدق من مسيلمة الكذاب وفكوا الرموز وقتحوا الكنوز بدلائل من كتاب كتاب كبرت صفحاته وما عمّت بركاته فيه للمحبة والقبول كلامٌ غير مقبول ولا معقول وكيف يصدق بصيرٌ عاقل او يقول متحققٌ ناقل ان جاهلاً لا يحسن قراءة الخط ولا يميز الشكل من النقط يكتب كلماتٍ مختلفة المبنى فاسدة المعنى لم يرد بها خبر ولا قام عليها اثر يطالع على الغيوب ويقدر على ان يؤلف بين القلوب و (لو انفتحت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) وانما تلك خزعبلاتٌ يموهون بها على عقول الجهلاء من رجال ونساء وشباكٌ يصطادون بها ارباب العقول السخيفة والمدارك الضعيفة ولو كانت نافعة كما يدعون لا اختصوا بها من دونهم وما جلسوا في الطرقات واستوجبوا عقوبة المخالفات

ومن ذلك مسألة الزار المستعمل في مصر لجلب الدرهم والدينار بدعة مدمومة وحالة قبيحة مشؤمة جمعية نساء وبنات وبناء ودق طبول بصوت يذهل العقول ورقص وتخلع وبكاء وتفجع وركوع وسجود وقيام وعود وضرب على الحدود وموائد تمدد وافواه تسد وبطون مملأ واكاذيب تلى وبخور يحرق وروائح تعبق وخروف يزبن بحلي نفيس كانه العجل المعبود ابليس وغاية ما هنالك ما تسلبه شيخة الزار وزبانتها الفجار من ايدي المتغفلين والأغرار فالي متى نحن متمسكون بهذه الخرافات والترهات والى كم تستهويننا هذه الخزعبلات والتخيلات الا يكفيننا ان صرنا اضحوكة للضحاكين ومضغة في افواه الماضفين اما ان لنا نحن المصر بين ان ننظر بعين الاستبصار وننتبه الى ما يميظ عنا شعار العار الا نعلم ان ذلك كله ناشئ عما احاط بنا من ظلمات الجهالة وخيم على عقول الامة حتى هامت باسرها في اودية الضلالة ولقد طالما سمعنا نداء ذوي الغيرة في المحاشد وقرأنا ما خطت اقلامهم على صفحات الجرائد وهم يجهدون في دعاء ارباب المكانة واليسر الى انشاء المدارس وتعميم المعارف في القطر فان كان ثمت من مجيب قبل ان يستفحل الداء ويصير بالليل الى حال لا ينفع فيها دواء ولا يؤمل من بعدها شفاء وحسبنا بهذا ذكرى لمن كان له قلب او التي السمع وهو شهيد وما هم بامر الحزم قوم قتلوه بالنظر السديد والعزم الشديد الا بلغوا منهم منه باذن الله وما ذلك على الله ببعيد

آثار ادبية

الشعر العصري - كنا نطالب شعراءنا بالمعاني المخترعة والاساليب البليغة والعدول عن التراكيب الركيكة واللفظ المبثذل فصرنا نتنع من بعضهم بالكلام المعقول والتعبير المفهوم وما كان يخطر لنا انا سنصير الى عهد نرى الشعر فيه ضرباً من اللغو والخلط وسرداً لا لفاظ لا معنى لها وكان هذا من ابتكارات هذا العصر حتى صار طريقة يجري عليها بعض شعرائنا ثم لا يكفينا منهم ذلك حتى ينشروا شعرهم في الآفاق وحتى يتلقاه بعض من يُخيل فيهم التمييز بين صحيح القول وسقيمه بالقبول والاعجاب ويكونوا هم الساعين بنشره بين اهل الادب مما دل على عموم الجهل بين عامه طبقات الامة ومن يضل الله فلا هادي له

فقد انتهت الينا في هذه الاثناء نسخة من قصيدة مطبوعة قد طيرت مع احدى الجرائد السيارة تتضمن مدحاً واستجداءً لبعض متقلدي المناصب ممن لا نذكر اسمه في هذا المجال كما لا نذكر اسم الشاعر ولكننا نكتفي بذكر بعض ابيات القصيدة عبرة لذوي الالباب من اهل هذا اللسان وحثاً لحمة الاقلام منهم واصحاب الجرائد على الخصوص ان يقفوا سداً في طريق امثال هذه السفاسف الساقطة بل الفضائح الشائنة وان يبادروا لتدارك هذا الداء الويل قبل استحكامه فقد كفي اللغة ما تسلط عليها من دواعي الوهن والفساد واننا مع علمنا بأنها قد اصبحت على حدود اجلها ليعز علينا ان نراها تموت موت الهوان وهي مهشمة الاوصال مشوهة بضروب